رابط المادة على منصة باحث

قصص الأنبياء - الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

)62(يونس عليه السلام)1( )لا تفضلوني على يونس ابن متى(| الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد ايها المستمعون الكرام ذكرت في ختام الحلقة السابقة معنى قوله تعالى في يونس عليه السلام من سورة نون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت - 00:00:00

قوله تعالى اذ نادى وهو مكظوم ليس داخلا في حيز النهي. قوله تعالى اذ نادى وهو مكظوم ليس داخلا في حيز النهي فان نداء المكظوم ودعاءه ربه محبوب مطلوب. ومعنى اذ نادى وهو مكظوم اي دعا ربه وهو ممتلئ كربا وغما - 00:00:15

قال وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قوله تعالى لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم. اي ولولا ان ادركته رحمة الله. لولا ان ادركته - 00:00:35

ورحمة الله وعنايته. لطرح بالارض الفضاء وهو ملوم. وما دام قد ادركته رحمة الله فقد القاه الحوت على الساحل غير الوم وكأن الله تبارك وتعالى تفضل على يونس عليه السلام فلم يؤاخذه باجتهاده في فراق قومه حين ذهب مغاضبا - 00:00:50

باذن من ربه كما تفضل على محمد عليه الصلاة والسلام حينما لم يؤاخذه على قبول فدية الاسارى يوم بدر حيث قال لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم - 00:01:10

ولولا حرف امتناع لوجود وقد امتنع جوابها ها هنا امتنع جوابها هنا لوجود شرطها. وكل من لم تدركه رحمة الله مذموم. كل من لم تدركه رحمة الله مذموم لكن يونس عليه السلام لم يذم لانه ادركته رحمة الله. وقوله تعالى فاجتباه ربه فجعله من الصالحين - 00:01:24

زيادة في فضل الله تعالى على يونس عليه السلام ان الله تعالى اجتباه اي اعلى درجته في المصطفين الاخيار وجعله من الكاملين في الصلاح. وقد وردت احاديث كثيرة تشعر بفضل يونس عليه السلام وتنهى عن تفضيل سيد الانبياء تنهى عن تفضيل سيد الانبياء وشيخ المرسلين محمد - 00:01:46

صلى الله عليه وسلم على يونس ابن متى وهي محمولة على انها من باب تواضعه صلى الله عليه وسلم. كما اشرت في قصة ابراهيم ولوط ويوسف عليهم الصلاة والسلام الى ان تواضع رفيع القدر اشرت الى ان تواضع رفيع القدر لا ينزل من قدره. وقد جاء صريح القرآن في تفضيل بعض - 00:02:12

الانبياء على بعض حيث يقول الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات. ولا شك عند اهل العلم ان اولي العزم من المرسلين افضل ممن سواهم من الانبياء والمرسلين. وان افضل اولي العزم محمد صلى الله - 00:02:35

عليه وسلم. ثم ابوه ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليهم جميعا وسلم. غير انه اذا كان المقام غير انه اذا كان المقام مقام تنازع بين اهل الاديان وسببا لاثارة الشر. والحاق الضرر والحاق الضرر بالمسلمين. فانه ينبغي الكف عن - 00:02:55

للتفضيل ينبغي الكف عن التفضيل على حد قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون. فان الاصنام والاوثان تستحق السب. لكن اذا كان سب - 00:03:15

يثير عابديها على المسلمين فانه ينهى عن سبها. لذلك وكذلك التفضيل على وجه الفخر او الحمية او العصبية. وعلى هذا يحمل ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في منع تفضيله على موسى او يونس ابن متى عليهم جميعا الصلاة والسلام - 00:03:35

وقد روى البخاري ومسلم. من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما يهودي يعرض سلعة له. اعطي بها شيئا كره او لم يرضى قال لا والذي اصطفى موسى على عليه السلام على البشر. قال لا والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر. فسمعه رجل من الانصار فلطم - 00:03:54

وجهه قال تقول والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قال فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا. وقال فلان لطم وجهي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لطمت وجهه - 00:04:14

قال قال يا رسول الله والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر وانت بين اظهرنا؟ قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه. ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله فانه ينفخ في الصور. فيصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله. قال ثم - 00:04:34

فيه اخرى فاكون اول من بعث او في اول من بعث فاذا موسى عليه السلام اخذ بالعرش فلا ادري احسب يوم الطور او بعث قبلي. ولا اقول ان احدا افضل من يونس ابن متى - 00:04:54

وقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن موسى عليه السلام فاكون اول من بعث فاذا موسى عليه السلام اخذ بالعرش فلا ادري احسب بصعقته يوم الطور او بعث قبلي لا يدل على ان موسى افضل من محمد صلى الله عليه وسلم. اذ القاعدة اذ القاعدة عند اهل العلم ان المزية لا - 00:05:10

تنافي الافضلية اي ان ثبت لاحد مزية ان ثبت لاحد مزية على احد. في جانب من جوانبه لا يدل على ان صاحب هذه افضل من الاخر. ومثال ذلك ومثال ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه ان بلالا رضي الله عنه - 00:05:30

يمشي بين يديه في الجنة. فقد روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال عند صلاة فجري يا بلال حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام. فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة. قال ما عملت عملا - 00:05:50

ارجى عندي اني لم اتطهر طهورا في ساعة ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي. ما كتب لي ان اصلي وفي لفظ لمسلم فاني سمعت الليلة وفي لفظ له بدل دف نعليك خشف نعليك. ودف الحركة الخفيفة - 00:06:10

والخشف الحركة الخفيفة ايضا. فالدف والخشف بمعنى واحد. وقد جاء في رواية الترمذي وابن خزيمة واحمد من حديث بريدة رضي الله عنه في حديث بلال هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بما سبقتني الى الجنة؟ ولا يخطر على بال مسلم - 00:06:30

ان بلالا افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه المزية. ولعل احدا يحسب انه خير من يونس ابن مات من يونس ابن متى. عليه سلام عندما يسمع قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت. ويجهل ان المقصود من هذا الذكر الكريم تنبيه رسول الله صلى الله عليه - 00:06:50

كما اسلفت الى التأسي في باب الصبر باولي العزم الى التأسي في باب الصبر باولي العزم دون التأسي بمن ليسوا من اولي العزم في هذا الباب. وينسى كذلك ان الله امر رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بالانبياء - 00:07:10

والمرسلين بما فيهم يونس عليه السلام في باب الاهتداء الى الصراط المستقيم. كما جاء في سورة الانعام كما اشرت. ولذلك كل حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين من اي خاطر شيطاني في هذا الامر. فقد روى البخاري ومسلم من حديث ابن عباس - 00:07:27

رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس ابن متى ونسبه الى ابيه وفي لفظ للبخاري من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى - 00:07:47

كما روى البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى سلام على يونس في المرسلين. والى حلقة قادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:07